البطريرك اسطفانوس الدويهي

وتاريخ الازمنة

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

١٦٣٠ م كان حبراً اعظم في رومة البابا اوربانوس الثامن ، وبطريركاً على الطائفة المارونية جرجس عميرة ، وسلطاناً في القسطنطينية مراد الرابع ، واميراً نافذ الكلمة في لبنان فخر الدين المعني الثاني .

في تلك السنة ، في ٢ آب ، ولد اسطفانوس الدويهي في اهدن ، وسمي باسم القديس المعيد ذكره في ذلك النهار في السنكسار الماروني . ابوه الشدياق مخايل ، وامه الحاجة مريم ، من بيت الدويهي . تعلم مبادئ القراءة العربية في ظل كنيسة القرية سنة ١٦٤١ ، ثم سافر الى رومة ، فدرس في اكليريكيتها المارونية تحت ادارة الآباء اليسوعيين . وانتمى الى اخوية العذراء القديسة ، وكل برنامج الدروس كما كان في ايامه في التعليم مشابهاً لما نعهده اليوم في المعاهد الثانوية والعليا . ونجح نجاحاً تاماً للوقوف في محفل علماء وكادلة رومه مجادلاً ومدافعاً عن قضايا الفلسفة واللاهوت ، فنال شهادة الملفنة او الدكتوراه ، وعاد الى لبنان سنة ١٦٥٥ م ، ولم يستنكف عن تعليم الاولاد فافادهم واستفاد ، لانه في تعليمهم عوض عما نقصه من درس اللغة العربية ، وكان ضعيفاً فيها وقد هاجر من لبنان الى اوروبة وهو في السنة الحادية عشرة من عمره . فما تم ان قبض على ناصية اللغة والمّ بالالفاظ ومعانيها ، وتمكن من الكتابة والخطابة بالعربية باسلوب وضاح شهي غير خال من الخلل في قواعد الصرف والنحو ، وغير عار من لون الابتكار ، على ما فيه من شتى المواد المأخوذة جماً وتصنيفاً عن الاقدمين .

وكان اسطفانوس الدويهي ، بين سائر كهنة زمانه ، ارقى علماً وفصاحة من ان يقارنه الكثير من امثاله . وكانت مدينة حلب اذ ذاك في عزها ،

وكنيسة الموارنة فيها تجتمع نخبة المسيحيين الكاثوليك . فارسل اليهم واعظاً سنة ١٦٦٢ م في عهد الاسقفين جبرائيل ومخائيل البلوزاني ، واقام هناك الى سنة ١٦٦٨ م . ويتحدث الحلبيون الى يومنا عن اقبال المسيحيين في ذلك العهد لسماع عظاته ، فتضيق بهم الكنيسة فينقل المنبر الى جانب الباب ، ومنه يبلغ الصوت الى الجماعة الواقفين في الفسحة الخارجية ، وبينهم الكاثوليكي والغير الكاثوليكي . وقد طالعنا عند المثلث الرحمة المطران عبدالله الحوري مجموعة عظات ترجح الدلائل انها من قلم اسطفانوس الدويهي ، ومما يكون قد القاه في حلب .

وسنة ١٦٦٨ م زار الدويهي الاراضي المقدسة مع والدته «الحجّة» ، وفي عودته الى لبنان سيم اسقفاً على ابرشية قبرس ، فجال البلاد « لافتقاد الرعايا » وجمع ما تسنى له ان يجمع من الآثار والكتب لوضع مؤلفه ، فابتدأ به في ٢ ايار سنة ١٦٦٩ م (١٠٨٠ هـ) وهذا التاريخ قرأناه محرراً باللاتينية في الصفحة ٤٧ من المسودة : incipit 1080 2 mai 1669

ولا نرى له تفسيراً في غير ما رأيناه اي انه دليل على توقيع المؤلف بذكر اليوم الذي سطّر فيه الصفحة قُبيل ان يأتي على الاخبار في ص ٤٩ .

وسنة ١٦٧٠ ، رفع الدويهي الى المقام البطريركي ، وظل فيه اربعاً وثلاثين سنة الى وفاته سنة ١٧٠٤ في ٣ ايار في دير قنوبين ، في الوادي المقدس .

وترك مؤلفات عدة ذكرها المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سورية (٣٠٩:٧) والمطران بطرس شبلي في ترجمة الدويهي (الفصل العاشر ، ص ١٩٧ وما بعدها) فمنها المختصة بالمواضيع الدينية والطقسية ، ومنها التاريخية واشهرها تاريخ الازمنة ، وهو الذي نعرض للكلام عليه ، ونحن نستمد لنشره بلغته العربية ثم باللغة الافرنسية نقلاً عن العربية . ونشكر لقراء المشرق كل افادة يتكرمون بها علينا تساعدنا على القيام بعملنا حق القيام بعد اطلاعهم على المصاعب المعتورة طريقنا ، بسبب تعداد نسخ هذا الكتاب ، واختلاف بعضها عن بعض ، وصعوبة الحصول عليها وقراءتها في الخط الكرشوني المضطربة اصوله ، في تشابه الاحرف بين ك وع وخ وظ وج وغ وغير ذلك فضلاً عما يشكل امره من القراءات باهمال الناسخ او بتلف الورق مع مرور الزمان .

تاريخ الازمنة

هذا الكتاب جليل حقيق بان يعدّ من « اصول » تاريخ الشرق المعروضة لانحتها للنشر في برنامج النهضة التاريخية الحديثة [1] وان رشيد الشرتوني في سنة ١٨٩٠ ، اظهر تحت اسم الدويهي تاريخ الطائفة المارونية آخذًا معظمه عن تاريخ الازمنة . لكن الغاية منه لم تكن ابراز الكتاب كما هو في اصله ، فاقتصر على الانتخاب والنسخ والتصليح او التغيير بما رآه صالحًا لهدفه الخاص ، وهو تأليف تاريخ الطائفة المارونية ، ولم يكن بين يديه نسخة الدويهي الكاملة الاصلية بل المختصرة منها المحفوظة في « المكتبة الشرقية » تحت رقم ٣٦ وقد وصفها الاب شيخو في فهارسه ص ٢٣ وهي لطنوس الشدياق .

وسنة ١٩٣٢ وفقنا الى اقتناء نسخة من تاريخ الازمنة صالحة للنشر فاخذنا بنسخها او « بدقها » على الآلة الكاتبة ، ولم نسر بالعمل الا سيرًا بطيئاً لصعوبة قراءة الكتاب بالخط الكرشوني المشوه بنخر الدود ، وعلى امل الحصول على غيرها مما يساعدنا على ضبط المتن كما كان في اصله .

ومن ثم تحقق الامل وتوافرت بين يدينا المخطوطات فاتينا نعرفها الى قراء « المشرق » ونحاول درس المشكل المطروحة عناصره بين يدينا من جراء الاختلافات الموجودة فيها فنحلّه ان شاء الله ، ونشكر لكل من يتفضل ويزيدنا تعليماً في الموضوع حتى اذا اقدمنا على طبع الكتاب بمتنه العربي وترجمته الافرنسية كانت جهودنا مكللة بالنجاح المرغوب فيه فلا نكون بعيدين كل البعد عن تحقيق الاماني بالقيام بهذا المشروع حق القيام .

نسخ تاريخ الازمنة

بين يدينا اثنتا عشرة نسخة من هذا الكتاب واليك لائحتها موسومة كل واحدة منها بحرف من حروف الابجدية اصطلاحاً وطبقاً للظروف التي وفقنا فيها الى الحصول عليها ، فنصفها بالايجاز قبل ان نأتي على الكلام في

---

١) راجع لامنس : المشرق (١ : ٢٦٢) – رستم والبستاني : لبنان في عهد الامراء . . . للامير حيدر . . . توطئة ص : ج بالمطبعة الكاثوليكية .

ايها تصلح للنشر ولا بد من معرفة وجودها هدايةً لمن يهمهم الوقوف على آثار الدويهي فيقصدون الى التفتيش عنها في مواطنها ، وصيانةً لذكرها من الضياع على مرور الايام .

ا : نسخة المكتبة الشرقية ، ابتعناها من السيد يوسف صفير الكتبي في بيروت سنة ١٩٣٢ م . هذا الكتاب طوله ٣٠ ، وعرضه ٢٢ سنتمترًا ، جلده اسود ، ورقه عبادي ، صفحاته عددها ٢٩٩ ، وعدد الاسطر في كل صفحة ٢٧ ، وهو مكتوب بالكرشوني بالحبر الاسود ، وفيه تأثير الدود . نسخه الخوري الياس سركيس من قرية عابيه في ٨ شباط ١٧٠٧ م . فيه المقدمة ثم سرد الحوادث من سنة ١٠٩٤ م . الى سنة ١٦٩٩ م . وفيه تنقص بعض الحلقات من السنين .

ب : نسخة عزيز خاصة ورثة المرحوم القس برزدوس غبيرة الراهب الانطوني . هذا الكتاب طوله ٣٢ ، وعرضه ٢٢ سنتمترًا ، جلده اصفر قاتم ، ورقه عبادي ، صفحاته ٤٤٢ ، وعدد الاسطر في كل صفحة ٢٦ ، حبره اسود ، كتابته بالكرشوني ، حالته جيدة . نسخه الخوري الياس سركيس سنة ١٧٨٠ « عن النسخة الاصلية » . فيه الحوادث من بدء الهجرة الى ١٧٠٣ م . وفيه نقائص اكثرها في الجيل الخامس عشر .

ت : نسخة بكركي تحت رقم ٤٧ هذا الكتاب طوله ٣٠ ، وعرضه ٢٠ سنتمترًا ، جلده احمر اصفراني ، ورقه عبادي ، صفحاته ٣٤٩ ، خطه كتابي عربي واضح جميل ، حبره احمر واسود . نسخه الخوري بولس برهوش من قرية ساحل علما في ١٥ حزيران ١٨٥٤ . فيه الحوادث من بدء الهجرة الى السنة ١٦٩٩ م .

ف : نسخة الڤاتيكان تحت رقم 683 بين يدينا صورتها الفوتوغرافية ، نسخها بالكرشوني ، سنة ١٧٠١ ، الشدياق يوسف بن حبقوق من قرية بشعلة فيها المقدمة وبعدها الحوادث من سنة ١٠٩٤ م الى ١٦٩٩ م . وخطها حسن سهل القراءة .

ه : نسخة الڤاتيكان تحت رقم ٣٩٤ ، بين يدينا صورتها الفوتوغرافية ،

الصفحتان ٢٥٨ و ٢٥٩ من السورة (م)

وهي بالخط الكرشوني وليس فيها توقيع الناسخ ولا تاريخ النسخ. فيها المقدمة والحوادث من ١٠٩٤ م. الى ١٦٩٩ م. وخطها حسن سهل القراءة.

ط: نسخة القس اغناطيوس طنوس كفرشخنا اللبناني، بالخط الكرشوني والحبر الاسود والاحمر، على ورق عبادي بقلم الخوري مارون اشقر الشبابي في ١ آب سنة ١٨٨١ م. عدد صفحاتها ٣٩٤، اسطرها في الصفحة ٢٧ على عمودين. وفيها الحوادث من بدء الهجرة الى سنة ١٦٩٩ م وذيل فيه ذكر حوادث سنة ١٧٣٠ والكتاب بحالة جيدة مجلد بجلد اسود منتق طوله ٣٢٫٥، عرضه ٢٣٫٥٠ سنتمترا، خطه حسن سهل القراءة.

ظ: نسخة المكتبة الظاهرية في دمشق (عام ١٧٤١) انتهاء عن يد السيد فيليب دي طرازي، وصفها السيد يوسف العش في كتابه «وصف مخطوطات الظاهرية» ورقها عبادي، بدؤها في الهجرة، آخرها سنة ١٦٧٥ م، والحقت بها اخبار سنوات اخرى الى سنة ١٧٣٢ م والكتاب بالخط العربي من يد لويس التبرصي بن يوسف الفرنجي من الارنبكا في قبرص برسم الشيخ كسروان الخازن مؤرخ بسنة ١١٨٩ هـ ١٧٧٦ م. سهل القراءة.

ع: نسخة الآباء اللعازريين في بيروت، بالخط الكرشوني الحسن ورقها عبادي بدؤها مع الهجرة نهايتها سنة ١٦٩٩ م وفيها «المقدمة» في ص ١١٩ وما بعدها، وهي من قلم منصور بن يوحنا الحكيم من قرية غوسطا، انتهى منها في ٣١ حزيران نهار الثلاثاء سنة ١٨٨٤ م.

ل: نسخة الكريم للمرسلين اللبنانيين بالخط الكرشوني طولها ٢٩، عرضها ٢٠٫٥٠ سنتمترا، صفحاتها ٣٦٧، بدؤها مع الهجرة نهايتها سنة ١٦٧٥ م. وفي ذيلها اخبار بعض السنين آخرها سنة ١٨٠٠ م. ولا يذكر ناسخها ولا تاريخها، ومن ورقها يظهر انها حديثة.

م: نسخة المكتبة الوطنية في بيروت، دخلتها حديثاً وهي ناقصة في بدئها ونهايتها وهي بالخط الكرشوني تتناول الاخبار من سنة ١٠٩٤ الى ١٦٩٩، ولا فرق يذكر بينها وبين نسخة «ا» «ف» «ن».

ك : نسخة الفاتيكان تحت رقم ٢١٥ ، بين يدينا صورتها الفوتوغرافية وهي بالخط الكرشوني وبحالة سيئة تتعذر على المبتدئ قراءتها في مواضع كثيرة . وفيها تشطيب وتصليح وتعليق مما يدل على ان يد المؤلف قد اعملت فيها القلم اولها بدء الهجرة وآخرها سنة ١٦٨٦ م .

وهناك نسخ مختصرة عن تاريخ الدويهي منها التي ذكرناها وهي في المكتبة الشرقية وغيرها في المكتبة الاميركية ببيروت وغيرهـا في مكتبة موتيخ (باڤاريا) وغيرها كانت سنة ١٩٣٢ عند السيد فؤاد خطار في عينطورين وكلها اخذاً عن الشماس انطونيوس ان الشيخ ابو خطار الشدياق من بيت الحاج عبد النور من قرية عين طورين في جبة بشري .

م : المسودة بخط المؤلف تحت رقم ٤٨ كذا عنونها المطران بطرس شبلي مترجم الدويهي ، وقد قابل بين الخط فيها وفي سائر آثار الدويهي الخطيـة (منها المواعظ المحفوظة عند المثلث الرحمة المطران عبدالله الخوري) وانك عند مطالعة هذا الكتاب في متنه وحواشيه واستدراكاته وتصليحاته لا تشك بانه من قلم المؤلف ذاته ، فلما يكون في بعض اجزائه ، ولا بـد من وصفه بالتفصيل لما له من الاهمية في اعتمادنا المتن الاساسي للنشر .

« المسودة بخط المؤلف »

كذا عنوانها في مكتبة بكركي كما قلنا ، فهي ليست كتاباً واحداً بل مجموعة اوراق وكراريس متفاوتة الطول والعرض بعض التفاوت تقارب ٢١ سنتيمتراً طولاً و ١٥ عرضاً . عدد صفحاتها ٣٠٨ تتخللها صفحات بيضاء منها بالورق العادي ومنها بالورق العبادي ، وكلها محررة بالخط الكرشوني الا صفحة واحدة بالعربي (فيها مديح مدينة حلب شعراً ص ٢٠٥) وفيها على الهامش ، وخلال الاسطر بعض الكتابات باللغة اللاتينية ، وكذلك رقم السنين بالارقام الافرنجية ، ولا تاريخ لها في اولها ولا في آخرها وليس عليها اسم المؤلف ولا المحرر ، وورقها الرقيق متهرئ بالرطوبة ، ويتمزق بين انامل القارئ اذا لم يعالج بغاية العناية .

ولا بد من وصفها الوصف المفصل لتكون على بصيرة من امرنا ، اذا اقدمنا على اختيار المتن الواجب اعتماده في نشر وترجمة تاريخ الازمنة .

ص ١ : فيها بدء الكتاب كما في ب ت ن ط ظ ل ع و .

ص ٢ : مقدمة الصفدي .

ص ٣ الى ٤٦ : الحوادث من السنة ٦١١ الى السنة ٩٩٨ ميلادية في صفحات قسمت على عمودين رقمت فيها التواريخ اكثرها بالرقم الافرنجي ، وقد يختص العمود الايمن حيناً باخبار المسيحيين وحيناً باخبار المسلمين وخلال الاسطر في صفحتي ٣ و ١٢ يأتي اسم TEOPH وقد يكون تيوفانوس المؤرخ البيزنطي الذي عاش في القرن الثامن الميلادي والف تاريخ السنين من ٢٨١ الى ٨١٣ م.

ص ٤٧ و ٤٨ : جدول السنين الموفق بين تاريخ الهجرة والميلاد وخلق العالم مع لائحة الاشهر الميلادية والهجرية.

ص٤٩ : لائحة مؤلفات قد تكون هي المصادر التي اخذ عنها الدويهي واليكها :

« الكتاب الثاني الذي يتكلم ايضاً من امارة الترب التتوخي

فبدؤه من سنة خمسماية و ٣٧ للهجرة (١١٣٣ م) الى سنة تسعماية و ٢٢ (١٥١٦ م) فيحتوي ولاية اربعماية سنة من ملوك دمشق ومصر والترك وامارة الترب التتوخي

وكتاب دوحة الازهار الاسحاقية يبتدئ من بدئ المهاجرة الى سنة الف و ٣١ للهجرة

= المؤرخون =

قطب الدين اليونيني صنف اربع مجلدات من الذيل حوادث ٧٢٠ سنة من سني الهجرة

تاريخ مراة الزمان مبسوطة نحو ثلاثين مجلد كبار

وتاريخ للمختصر في اخبار البشر لابن ايوب صنفه عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل ابن ايوب وتاريخ القاضي شمس الدين خليفان

وعيون التواريخ للشيخ المؤرخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي

وتاريخ المسعودي انقطع سنة ٣٣٦

وتاريخ الكاتب جرجس بن العميد النصراني

تواريخ حمزة بن احمد بن سباط من بلاد الغرب من ثغر بيروت من سنة ٥٣٧ الى سنة ٩٣٢ للهجرة (وابن الحريري) [1]

تواريخ غوليلموس مطران صور من دخول الفرنج الى بلاد الشام الى سنة ١٨٣ ص .

---

١) ان ما وضعناه بين هلالين جاء على الهامش في المسودة دليلاً على ان المحرر وضعه بعدما اكمل متن الصفحة .

المصحف

السعد الله المعسى والحمد لله والصلاة والسلام على الله الاطاهر امه.
والانز خلائقه. الحمد لله الذى هو لا يليق الحمد الا له وحده
لا شريك له هذه صفة الله وصفاته والله اعلم والحمد لله
الذى اعلمنا الله اننا نحمد الله ابدا دائما الحمد لله الذى خلق
الانبياء و. اهدوه الله ما لم يحمد احد احدا ولا يرضاه الحمد
حتى يعلم الله انه يحمد الله. وقولنا الحمد لله الذى
لحمد الله الشاهد وعلمنا ما لم يعلم الحمد الشاهد فى هذه
الصفة وصفته وعلمنا ان نحمد. الصفة لهذه هى صفة
الشيء: فالحمد لله الذى احمد الله حتى علم ما لم يعلم ارسل ولحمد
الذى لم يحمد الله احد الا بعد ان الحمد الله هو الله الاسم
الذى سمى. والله ولا يرضاه الحمد الا به ولا يسمى بذلك. الحمد
لله رب العالمين. فاعلم ان الحمد لله هو الذى سمى
نفسه بهذا الاسم الشريف الذى هو الحمد لله فاعلم
وتعلم ان الله هو الذى حمد نفسه لا احد والحمد لله فاعلم
ان الذى يحمد الله هو الله لا غير ان الحمد لله هو الذى
حمد نفسه لا غير هو الذى حمد نفسه والحمد لله هو الذى
الذى يحمد الله لا غير والحمد لله هو الذى حمد نفسه
والحمد لله هو الذى يحمد نفسه والحمد لله هو الذى
يحمد نفسه لا غير والحمد لله هو الذى حمد نفسه
والحمد لله هو الذى يحمد نفسه والحمد لله هو الذى
المصحف: فالمصحف الذى جعله الله لا يعلم علما
ولا يعلمه احد غيره ولا يعلمه الا الله وحده لا شريك له
الا الله وحده

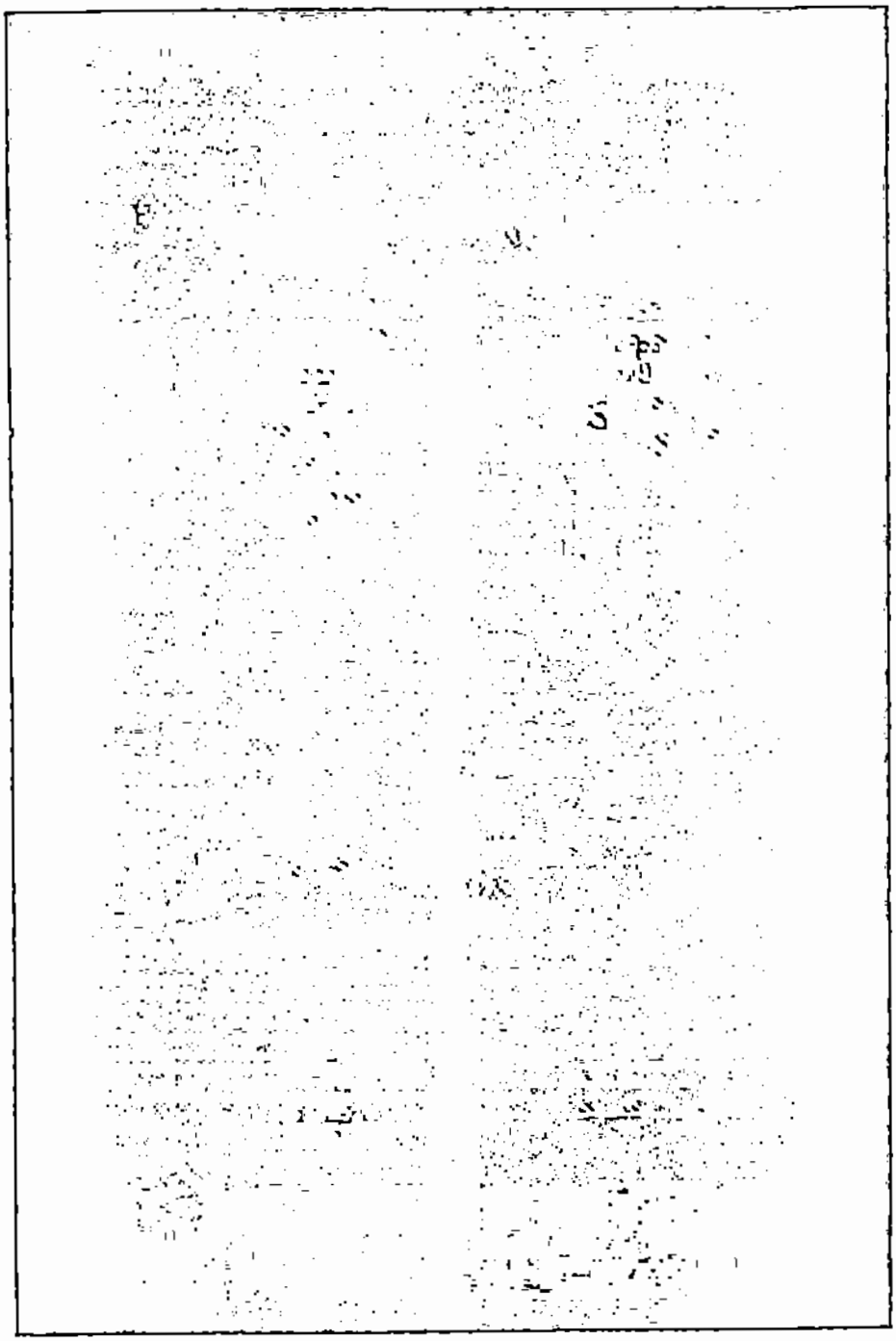

الصفحة ٣ من مخطوطة المكتبة الفاتيكانية (ف)

تواريخ لوريدان عن ملوك قبرص من بلدوين الابرص وغير ذلك من كتب التواريخ المتضمنة حوادث الزمان : [١]

ص ٤٩ الى ص ٨١ : رؤوس اقلام مختصرة عن ابن العميد وابن الحريري من سنة ٩٣١ م الى ١٠٩٧ م

ص ٨١ الى ص ٨٧ : ذكر الحوادث من ١٠٩٧ م الى ١١١٨ م دون الاشارة الى مصدرها .

ص ٨٧ الى ص ١٥٧ : موجز تواريخ ابن سباط .

ص ١٥٧ الى ص ١٥٩ مختصر اخبار سلاطين بني عثمان اخذاً عن الاسحاقي

ص ١٦٠ : حكم واقوال سطرها المحرر ولا علاقة لها بالتاريخ .

ص ١٦١ : صفحة فيها اخبار بيت جبيش التركماني من سنة ١٥١٦ م .

ص ١٦٢ : جاء فيها على الهامش : « من تاريخ احمد بن محمد الخالدي من اهالي صفد والشيخ ابو نوفل الخازن » ومن هذه الصفحة الى ص ٢٠١ سياق الاخبار من سنة ١٥٩٠ م الى السنة ١٧٠٣ م فتكون هذه المحررات ذات التاريخ المنوه به في تاريخ الصفدي الذي نشره رستم والبستاني [٢] .

فلم « يُفقد » .

ص ٢٠٤ : طريقة معرفة التاريخ الميلادي بالمقابلة مع اليوناني والقبطي والهجري .

ص ٢٠٥ مديح مدينة حلب .

ص ٢٠٨ الى ٣٠٨ : الاخبار من سنة ١٥١٧ م الى السنة ١٦٧٣ م

تلك هي مجموعة مخطوطات تاريخ الازمنة ، وان في فحصها والمقابلة بينها يتولد السؤال . هل هي من آثار الدويهي أو من آثار غيره ؟

ان اسمه ليس موقعاً بيده على نسخة من تلك النسخ ، واذا قرئ في ابتداء بعضها فهو محرر بيد غير يد المؤلف فنسخة ن الفاتيكانية الراقي عهدها الى ست سنوات بعد موت الدويهي جاء فيها بعد البسملة : « تبتدئ كتاب

١) قد تؤدي هذه اللائحة مادة لدرس لا محل له في هذا المقال

٢) تاريخ فخر الدين للخالدي الصفدي (نشر اسد رستم وفؤاد افرام البستاني) بيروت ١٩٣٦ ، ص : ب ، ج .

التاريخ للاب الاقدس والسيد الكامل الانفس البطريرك مار اسطفانوس الدويهي المدناني . . . » وكذلك ايضاً سائر النسخ الغير الناقصة في بدئها . مما يدل على ان الكتاب لم يصدر بكماله من قلم الدويهي ، ومع ذلك فهو منه ، وقد نسبه اليه النساخ اجمعون والمسودة التي وصفناها لا تترك مجالاً للشك في انها سطرت بيراعته وفي « المقدمة » على سنة ١٠٩٤ م قال : « لما خرجنا سنة ١٦٦٨ الى افتقاد الرعايا الذين اوقفنا على زيارتهم لئلا نهدر باطلاً الزمان الذي يفضل عن الارتشاد استصوبنا التقاط بعض اخبار تخص هذه البلدان المقيمين بها من الكتب التي نقف عليها . . »

فالكتاب من الدويهي ويجوز لنا ان نستند الى الحاشية التي قرأناها في ص ٤٧ من المسودة جاء فيها باللاتينية incipit 1080 2 maii 1669

فنقول انه اخذ بانتأليف سنة ١٦٦٩ م في ٢ ايار ، وذلك سنة بعد عودته من « افتقاد الرعايا » ولكن من المرجح انه لم يأت على الكتاب بكماله من غير ان يستعين بكاتب او مساعد واشفاله مطراناً اولاً ثم بطريركاً لم تكن لتترك له مجالاً واسعاً للتحبير والتصليح ، فينصرف اليه ما استطاع ويترك لغيره مهمة النسخ الى ان يبلغ الينا تاريخ الازمنة بالمخطوطات التي ذكرناها فالدويهي مرجعها الاصيل ومؤلفها بحصر المعنى .

اما بعد فاي مخطوطة منها تكون احق من غيرها بالنشر والترجمة ؟

ان الاثنتي عشرة نسخة التي وصفناها تنقسم الى فرعين : الاول يتناول الحوادث من بدء الهجرة الى سنة ١٧٠٣ م والثاني من قدوم الافرنج للحروب الصليبية في بلادنا سنة ١٠٩٥ م الى سنة ١٦٩٩ م .

اما الفرع الاول فيشمل كما رأيت نسخة ب ث ط ظ ع ك ل م والجزء الثاني يشمل نسخة ا ق ن ز .

واننا في معالجتنا الكتاب رأينا ان ننشر ونترجم الجزء الثاني للاسباب التالية :

١ً هذا القسم من تاريخ الازمنة قال فيه الدويهي : «تعبنا عليه بزيادة»[1]

---

(١) راجع الدبس : تاريخ سورية الجزء ٦ المجلد ٧ والمطبعة العمومية في بيروت ١٩٠٣ ، ص ٢١٠ سطر ٥ و ٦

٢ً ان نسخه الاربع التي بين يدينا متطابقة التطابق الحرفي التام الا في بعض القراءات الطفيفة المسببة من النساخ ، او في بعض ما يكون ناسخه قد اهمل تدوينه من حلقة سنة سقطت في مخطوط من هذه الاربع المخطوطات وظهرت بالثلاثة الباقية . وقد يتعذر تفضيل نسخة منها على غيرها لشدة تطابقها غير اننا اتخذنا نسخة ا اساساً للعمل ، وان تكن اقرب الينا عهداً من نسخة ف الراقية الى ٦ سنوات بعد وفاة الدويهي ، لاننا كنا نسخناها اولاً ، ثم تحققنا من ثم انها لا تختلف مع ف اختلافاً يستحق الذكر .

٣ً ان تطابق ا ف ن و التام دليل على ان هذا المتن المعتمد عليه من ايام المؤلف ونشره يغني عن نشر السنين الموازية له في سائر النسخ وقد يردنها حرفياً او بمعناها .

ولم نقدم على نشر الجزء الاول للاسباب التالية :

١ً ان نسخاته ناقصة ، كما رأيت ، او اذا تكملت طابقت ا ف ن و بين سنة ١٠٩٤ م وسنة ١٦٩٩ م فاغنت هذه عنها في السنين المذكورة .

٢ً تلك النسخ عسير التوفيق بينها لما يعتورها من النقائص او الزيادات ولو نمت عن تعليقات قد تكون من يد المؤلف .

٣ً ان المسودة م هي في بعض تقاطيعها من يد المؤلف لكن قد يكون بعيداً عن الصواب اتخاذها اساساً للنشر لانها كما رأيت بعضها وؤوس اقلام اخذاً عن المؤلفين الذين اعتمدهم الدويهي فلا فائدة مثلاً في نشر خلاصة ابن الحريري وابن سباط والاسحاقي وهي في المسودة كالمراجع التي يعتمدها الكاتب لنفسه لا لقرائه . وهي في زبدتها محررة في ا ف ن و على اننا قرأنا في اجزائها المحررة بيد المؤلف والقريبة العهد منه او حدثت في ايامه ، بعض زيادات او تعليقات لم نجدها في ا ف ن و فاتخذناها مادة للحواشي في ذيل الكتاب .

ولا يلومنّ لائم بابرازها « منتخبات » من المسودة لاننا لم نعتمد الا نشر ا ف ن و والله الموفق الى الصواب .